حديث التقريب.. يوم الدستور



يوم الدستور

الثاني من شهر كانون الأول ديسمبر من الأيام المشهودة في تاريخ الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ففيه تمت المصادقة على قانونها الأساسي (الدستور)، وبذلك تمّ وضع الأسس لحركة دولة الإسلام على الصعيد الداخلي وعلى الصعيد العالمي.

المهم في الدستور أنه أعاد ايران الى دائرة الحضارة الإسلامية بعد أن أُريد لها لعقود أن تنفصل عن هذه الدائرة وأن ترتبط ثقافيا وسياسيًا واقتصاديًا بدائرة الاستكبار العالمي.

بهذه المناسبة نقف عند بعض مواد هذا الدستور التي تبين بوضوح الهدف الحضاري من تدوينه وإقراره.

المادة الثانية

يقوم نظام الجمهورية الإسلامية على أساس:

1ـ الإيمان باﷲ الواحد الأحد (لا إله إلا اﷲ) وتفرّده بالحاكمية والتشريع، ولزوم التسليم لآمره.

2- الإيمان بالوحي الإلهي ودوره الأساس في بيان القوانين.

3- الإيمان بالمعاد ودوره الخلاق في مسيرة الإنسان التكاملية نحو اﷲ.

4- الإيمان بعدل اﷲ في التكوين والتشريع.

5- الإيمان بالإمامة والقيادة المستمرة، ودورها الأساس في استمرار الثورة التي أحدثها الإسلام.

6- الإيمان بكرامة الإنسان وقيمته الرفيعة، وحريته الملازمة لمسؤوليته أمام اﷲ.

وهو نظام يؤمّن القسط والعدالة، والاستقلال السياسي، والاقتصادي، والاجتماعي، والثقافي، والتلاحم الوطني عن طريق مايلي:

أـ الاجتهاد المستمر من قبل الفقهاء جامعي الشرائط، على أساس الكتاب وسنة المعصومين سلام اﷲ عليهم أجمعين.

ب - الاستفادة من العلوم والفنون والتجارب المتقدمة لدى البشرية، والسعي نحو تقدمها.

ج - محو الظلم والقهر مطلقًا ورفض الخضوع لهما.

المادة الثالثة

من أجل الوصول إلى الأهداف المذكورة في المادة الثانية تلتزم حكومة جمهورية إيران الإسلامية أن توظف جميع إمكانيتها لتحقيق مايلي:

1ـ خلق المناخ المساعد لتنمية مكارم الأخلاق على أساس الإيمان والتقوى، ومكافحة كل مظاهر الفساد

والإجرام.

2- رفع مستوى الوعي العام في جميع المجالات، بالاستفادة السليمة من المطبوعات، ووسائل الإعلام، ونحو ذلك.

3- توفير التربية والتعليم، والتربية البدنية، مجانًا للجميع، وفي مختلف المستويات، وكذلك تيسير التعليم العالي وتعميمه.

4- تقوية روح التحقيق والبحث والإبداع في كافة المجالات العلمية والفنيةوالثقافية السليمة، والعلوم الإسلامية عن طريق تأسيس مراكز البحث وتشجيع الباحثين.

5- طرد الاستعمار كلية ومقاومة النفوذ الأجنبي.

6- محو أي صورة من صور الاستبداد والأنانية واحتكار السلطة.

7- ضمان الحريات السياسية والاجتماعية في حدود القانون.

8- إسهام عامة الناس في تقرير مصيرهم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

9- رفع التمييز غير العادل، وإتاحة تكافؤ الفرص للجميع في كل المجالات المادية والمعنوية.

10- إيجاد النظام الإداري السليم وإلغاء ما هو غير ضروري في هذا المجال.

11- تقوية مستوى الدفاع الوطني بصورة كاملة، عن طريق التدريب العسكري لجميع الأفراد، من أجل حفظ الاستقلال وصيانة الوطن والحفاظ على النظام الإسلامي للبلاد.

12- بناء اقتصاد سليم وعادل وفق القواعد الإسلامية من أجل توفير الرفاهية، والقضاء على الفقر، وإزالة كل أنواع الحرمان في مجالات التغذية والمسكن والعمل والصحة، وجعل التأمين يشمل جميع الأفراد.

13- إيجاد الاكتفاء الذاتي في العلوم والفنون والصناعة والزراعة والشؤون العسكرية وأمثالها.

14- ضمان الحقوق للجميع نساء ورجالا وإيجاد الضمانات القضائية العادلة لهم، ومساواتهم أمام القانون.

15- توسيع وتحكيم الأخوة الإسلامية والتعاون الجماعي بين الناس كافة.

16- تنظيم السياسة الخارجية للبلاد على أساس المعايير الإسلامية والالتزامات الأخوية تجاه جميع المسلمين، والحماية الكاملة لمستضعفي العالم.

المادة الحادية عشرة

بحكم الآية الكريمة ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ يعتبر المسلمون أمة واحدة، وعلى حكومة جمهورية إيران الإسلامية إقامة كل سياستها العامة على أساس تضامن الشعوب الإسلامية ووحدتها، وأن تواصل سعيها من أجل تحقيق الاتحاد السياسي والاقتصادي والثقافي في العالم الإسلامي.

المادة السادسة عشرة

بما أن لغة القرآن والعلوم والمعارف الإسلامية هي العربية، وأن الأدب الفارسي ممتزج معها بشكل كامل، لذا يجب تدريس هذه اللغة بعد المرحلة الابتدائية حتى نهاية المرحلة المتوسطة في جميع الصفوف، والحقول الدراسية.

المادة الثانية والخمسون بعد المائة

تقوم السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية على أساس: الامتناع عن أي نوع من أنواع التسلط أو

الخضوع له، والمحافظة على الاستقلال الكامل، ووحدة أراضي الوطن، والدفاع عن حقوق جميع المسلمين، وعدم التبعية للقوى المتسلطة، وتبادل العلاقات السلمية مع الدول غير المحاربة.

المادة الرابعة والخمسون بعد المائة

تعتبر جمهورية إيران الإسلامية سعادة الإنسان في المجتمع البشري هدفًا رئيسًا لها، وتعتبر الاستقلال، والحرية، وإقامة حكومة الحق والعدل حقًا لجميع الناس في كافة أرجاء العالم، وعليه فإن جمهورية إيران الإسلامية تقوم بحماية النضال المشروع للمستضعفين ضد المستكبرين في أية نقطة من العالم، وفي الوقت نفسه لا تتدخل في الشؤون الداخلية للشعوب الأخرى.

نسأل ا سبحانه أن يوفق الجمهورية الاسلامية الإيرانية وسائر بلاد المسلمين أن يكون هذا الدستور ملهمًا لهم في حركتهم وأن يثبت الاقدام على الصراط المستقيم.

المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية

الشؤون الدولية